سلسلة رسائل النّور
الرّسالة الثّانية بعنوان:

الطّريق إلى الله منهج حياة

عبدالسلام بن أحمد روّان

قال الله تعالى:

"وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا "

(16:72)

ALMADINAH gUG
Wörthstraße 55, 72764 Reutlingen
Mobile: +49 1525 5690784
Email: info@almadinah.de
Website: www.almadinah.de

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

ثمّ أمّا بعد،

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العبد الفقير إلى رحمة ربّه وعفوه عبدالسلام بن أحمد روّان عميد **مؤسّسة المدينة للتّعليم و التّصوّف و الخدمات غير الرّبحيّة** بولايتة رويتلينغن الألمانيّة أقدّم إلى حضراتكم الرّسالة الثّانية من سلسلة "رسائل النّور"، بعنوان:

"الطّريق إلى الله منهج حياة"

المقدّمة

يقول الله تعالى:**"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِين"** (33:41)، ويقول رسول الله.صلى الله عليه وسلم: "الدّين النّصيحة" (رواه مسلم) ولا خير في قوم لا يتناصحون ولا يقبلون النّصيحة. أسباب ثلاث حركت همّتي لعرض هذا الموضوع على حضراتكم الكرام:

أولا: ضرورة تجديد الخطاب الإسلامي وذلك بتصحيح المفاهيم الخاطئة والمناهج الفاسدة التي انتشرت بين عامة المسلمين وخاصتهم.

ثانيا: واجب علينا شرعا أن نبيّن للنّاس ما تلبّس عليهم من أمر دينهم، فالسّاكت عن الحقّ شيطان أخرس.

ثالثا: شفقتنا على عباد الله ورأفتنا بهم دفعتنا دفعا قويا لطرح هذا الموضوع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"**، (رواه البخاري ومسلم). . فمثلما أكرمنا الله تعالى بطريق الإحسان وصحبة الشّيخ الإمام رضي الله عنه و أرضاه

أمدّ الله تعالى في أنفاسه ونفعنا بعلومه وأسراره، فإننا نحب من صميم قلوبنا أن ينتفع جميع الأنام شرقا وغربا، شمالا وجنوبا بهذا الخيرالوفير والفيض العظيم.

قال الله تعالى:**"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"** (3-104).

وخاصّة بعد أن أذن لنا مولانا الأستاذ رضي الله عنه وأرضاه أكثر من مرة في نشرالطّريق، طريق الإحسان، والتّعريف به.

فوالله الذي لاإلاه إلا هو إن وجدنا ماهو أفضل من هذا الطّريق وصحبة الأستاذ الهمام رضي الله عنه وأرضاه لكنّا أولى باتّباعه ، ولكن لم نجد ما هو أفضل من هذا الطّريق إلا ما في هذا الطّريق.
فنقول مثلما قال ربّنا ومولانا: **"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"**، (7-43).

فماذا نعني بالطّريق إلى الله؟

إنّه بكل بساطة طريق الإحسان وهو الرّكن الثّالث من أركان الدّين الإسلامي.وهو ما يعرف كمصطلح علمي بعلم التّصوّف. وهو أشرف العلوم وأسناها لأنّه يتعلّق بالذّات الإلاهيّة وهو ثمرة هذا الدّين القويم، **"أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك"**،(البخاري).

والتّصوّف الذي نعنيه ليس له علاقة أبدا بزيارة القبوروالأضرحة ولا بالإكتفاء على مجالس الذّكروالسّماع أو مطالعة كتب التّصوّف وسرد سير الأوّلين من الصّحابة و التّابعين والأولياء والصّالحين والعلماء العاملين رضي الله عنهم جميعا والحديث عن مناقبهم وكراماتهم.

فليس الشّأن أن تقرأ السّيرة ولكنّ الشّأن أن تعيش المسيرة، وتنال ما نالته الرّجال.

فالتّصوّف الذي نسعى بإذن الله إلى التّعريف به ونشره بين الأنام هو سلوك طريق الإحسان على يدي الشّيخ المربي الحيّ. فمن رحمته جلّ شأنه وعدله أن جعل لكل زمان مرشدا ومربّيا ودليلا يأخذ بيد من سبقت له العناية الأزليّة من الإيمان إلى الإيقان إلى المشاهدة والعيان.

ماهو حكم طريق الإحسان؟

الدّين الإسلامي الحنيف يتكون من ثلاث أركان: ركن الإسلام وهو ما يعرف بعلوم الفقه وهو خطاب موجّه للبدن، وركن الإيمان وهو مايعرف بعلوم العقيدة، وهو خطاب موجه للقلب، وركن الإحسان وهو ما يعرف بعلوم التّصوّف وهو خطاب موجّه للرّوح **وهو أوجب الواجبات.**

فمثلما أن الإنسان يتكون من جسد وروح، إذا افترق أحدهما عن الآخر انعدمت الحياة، فكذلك الدّين الإسلامي الحنيف إذا خلا من أحد الأركان الثّلاث يكون الدّين مختلاّ وناقصا، **"فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور"**،(46:22)

ولا يصبح العبد موحدا توحيدا كاملا وخالصا إلاّ إذا سلك طريق الإحسان على يدي الشّيخ المربّي الحيّ وعرف الله تعالى حق معرفته، فليس التّوحيد ما تحمله الأوراق والسّطور (توحيد دليل و برهان) وإنّما التّوحيد ما يلوح من أثر العشّاق (توحيد ذوق ووجدان)، **ففرق بيّن و شاسع بين من يقرأ عن البحر ويتصوّره وبين من يشاهده حقيقة أو يسبح فيه.**

فما هو السّبيل لدخول طريق الإحسان؟

من أنعم الله تعالى عليه ليكون من المقرّبين فعليه سلوك طريق الإحسان على يدي الشّيخ المربي الحيّ. قال الله تعالى: **"وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ، أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ، فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ، ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ"**، (56:10-14).

من المعلوم أنّه من أراد تعلّم أي علم من علوم الدّين أوالدّنيا يجب عليه لا محالة التّلقّي على يدي معلّم ماهر، فكذلك طريق الإحسان لا يكون إلاّ بصحبة الشّيخ المربّي، **"ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا"**، (25-59).

والشّيخ المربّي واحد في كلّ عصر، ولا يمكن سلوك الطّريق، طريق الإحسان، إلاّ في حياته و على يديه، **"فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا "** (65:18). فإذا انتقل الشّيخ إلى جوار ربّه يصبح الطّريق طريق تبرّك كغيره من طرق الّبرّك.
والشّيخ المربّي الحيّ هو الوارث المحمّدي، ملقّن الإسم الأعظم، صاحب السّند المتّصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والعامل بكتاب الله تعالى و بسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فليس الشّيخ الذي يوصلك إلى الباب وإنّما الشّيخ الذي يرفع عنك الحجاب ومثلما قال ساداتنا أهل الإسناد: يأتيني المريد الصّادق صباحا أعرّفه بالله مساءا ويأتيني المريد الصّادق مساءا أعرّفه بالله صباحا.

وبهذه المناسبة أنصح كلّ من يدّعي المشيخة أو تحدّثه نفسه بذلك أن يعود إلى رشده ويتّقي ربّه، **"فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ"**، (6: 144).

فمقام التّربية والإرشاد منحة وهبة واصطفاء ربّاني، **"إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا"**، (30:17)، فرحم الله امرءا عرف قدره ووقف عند حدّه.
فنحمده تعالى أن أنقذنا من الجهالة وأكرمنا بصحبة الإمام، زاده الله شرفا ورفعة ومكانة.
كلّ من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وحافظ على الفرائض و اجتنب النّواهي فهو بإذن الله مسلم ومأواه الجنّة مثلما وعد الله تعالى في محكم التنزيل: **"قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ، ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ، وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ،**

وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ، وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ، إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ، فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ، وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ، وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ، أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ، ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ "،(1:23-11)

فهذا مقام عال ورفيع، والذين قال الله في حقهم أيضا :
"وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ، فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ، وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ، وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ، وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ، وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ، لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ، وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ، إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ، فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا، عُرُبًا أَتۡرَابٗا، لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ، ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ، وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ".
(27-40:56)
ولكن هناك من هو أعلى وأرفع مقاما من المسلمين ومن المؤمنين الذين قال الله تعالى في حقّهم: **"وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ، أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ، فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ، ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ، عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ، مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ، يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ، بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ، لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ، وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ، وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ، وَحُورٌ عِينٞ**

كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ، جَزَآءُۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ، لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا، إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا" (26-10:56). وجاء في الحديث القدسي أيضا: **"قَالَ اللهُ -عَزَّ وجَلَّ-: المُتَحَابُّون فِي جَلاَلِي، لَهُم مَنَابِرُ مِن نُورٍ يَغْبِطُهُم النَبِيُّونَ والشُهَدَاء"**(التّرمذي و أحمد)

فمن وفّقه الله ليكون من المقرّبين، من المحسنين فما عليه إلاّ سلوك طريق الإحسان على يدي الشّيخ المربي الحيّ. وطريق الإحسان سلكوه رجال فحول منذ عهد النّبوّة،

وقد مدح المولى تعالى أهل الصّفة في محكم التنزيل: **"وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا"**. (28:18)، قال قتادة : نزلت في أصحاب الصّفة وكانوا سبعمائة رجل فقراء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون إلى تجارة ولا إلى زرع ولا ضرع يصلون صلاة وينتظرون أخرى. فلما نزلت هذه الآية قال النّبي صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم،(معالم التنزيل، البغوي).

وطريق الإحسان، وهو ما يعرف بعلم التّصوّف، يستند أساسا إلى القرآن الكريم وإلى السّنّة المطهّرة.
فقصّة سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر رضي الله عنه وأرضاه في سورة الكهف (18:60-82) دليل كاف وشاف على شرف علم القوم وعلى مرجعيّته الدّينية.

فماهي مميّزات الطّريق و فضائله؟

طريق الإحسان وهو ما يعرف كمصطلح علمي بعلم التّصوّف لا تعدّ مزاياه ولا تحصى، فمن بين ذلك فأقول وبالله التّوفيق:

1- معرفة رب العالمين، الغاية من دخول الطّريق هي معرفة ربّ العالمين حق المعرفة، و"**وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ**"، (53:42)

2- كمال التّوحيد، فلا يتمّ توحيد العبد إلا إذا جاد بروحه لله، "**إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ**"،(9:111).

3- علاج القلب وتطهيره من الأمراض والأدران، "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ"، (42:26)

4 - تزكية النّفس،
"يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ، ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي، وَٱدْخُلِي جَنَّتِي"، (89:27-30)

5- أن يحبّك الله،
جاء في الحديث القدسي:**" إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه "** (رواه البخاري).

6- الإكثار من ذكر الله ومن االصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلّم،

وهنا أريد أن أتوقف بعض الشيء فأقول: إن ما يتميّز به طريق الإحسان (التّصوّف) هو كثرة ذكر الله تعالى وكثرة الصّلاة على سوله صلى الله عليه وسلّم، فما هو هذا الذّ كر وما هي فوائده؟

ذكر الله تعالى

هذا النّوع من العبادة انفرد به المنتسبون لأهل التّصوّف دون غيرهم، ونعني به ذكر كلمة التّوحيد " لا إله إلا الله" للمتبتدئ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ"** (رواه مالك في الموطأ).

أمّا الذّكر الخاص، ذكر الإسم الأعظم، اسم الذّات **"الله"** فإنّه لا يكون إلا بالتّلقّي من الشّيخ المربّي الحيّ، ملقّن الإسم الأعظم.
وهو نوع من القربات اختص بها أهل الله دون سواهم والتي أمرنا الله تعالى في كتابه الحكيم من الإكثار منها، قال الله تعالى:
"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا" (41:33)
وقال أيضا:
"وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا".(8:73)
وجاء أيضا قوله:
"ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ" (191:3)

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذّاكر بالحي وغير الذّاكر بالميّت في قوله : **"مثل الذي يذكر ربَّه والذي لا يذكر ربه، مثلُ الحي والميت"** (رواه البخاري).

فاختر لنفسك مع أيّ الفريقين تكون؟
والآيات والأحاديث كثيرة في الحثّ على الذّكر، والعجيب في الأمر أنّه في زماننا يغيّب هذا النّوع من العبادات بل يتّهم فاعله بالبدعة، رغم ما ورد فيه من نصوص صريحة الدّلالة. ويكفي فخرا للذّاكر قوله تعالى:
"فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ "، (152:1)
وقوله في الحديث القدسي:
"أنا جليس من ذكرني وتحركت شفتاه بي".

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: **"كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَذْكُرُ الله عَلَى كُلِّ أَحْيَانِه"**. (رواه مسلم)
أضف إلى ذلك فقد تميّز أهل الله, أهل طريق الإحسان بحبّهم وعشقهم لرسول الله صلّى الله عليه وسلم و بكثرة الصلاة والسلّام عليه.

الصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى:" **إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا"** (56:33)

ويكفي رسول الله عليه الصلاة والسّلام فخرا هذه الآية المباركة. فالتّصوّف ما هو إلاّ مدرسة حبّ؛ حبّ الله ورسوله وحبّة من يحبّهما.
عن عبدالله بن هشام رضي الله عنه قال: **"كنّا مع النّبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك"، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر"**. (رواه البخاري)

فأوراد الطّريق ومجالس السّادة الصّفيّة حافلة بالذّكر والتّسبيح وبالصّلاة والتّسليم عللى المصطفى الأمين وصدق رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما قَالَ: **"إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا**،قيل: يا رسول وماهي رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: **"حلقالذّكر"**.(الترمذي).

فعلا إنّها جنّة المعارف، فالطّريق إلى الله طريق النّور والصّفاء والأنس والهناء، كلّه خير وبركة ولا يمكن في حال من أحوال الإستغناء عنه، فهو قوت القلوب و دواؤها وحياة الأرواح وبهاؤها، فأصبح من الواجب بمكان العناية

بهذا الرّكن الثّالث من أركان الدين وإعادة تأصيله في الخطاب الإسلامي المعاصر،

<u>فإسلام بلا تصوّف كجسد بلا روح</u>

ومن مزايا التّصوّف أيضا وفضائله:

7- لم نسمع في تاريخ الإسلام أبدا وعلى مرّ العصور بصوفي إرهابي أو سفّاك للدّماء

لأنّ الصّوفي الحقيقي ترك عداوته لجميع الخلق وسلّط عداوته على نفسه التي بين جنبيه وشيطانه الذي يجري مجرى الدّم، قال تعالى: **"وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ"**، (53:12) وقال أيضا: **إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ"**، (6:35).

8- طريق الإحسان يكشف لك حقيقة الدّنيا التي يتكالب عليها أكثر النّاس،

فإيّاك أن تجعل لها مكانا في قلبك فإنّك لن تنال منها إلا ما كتبه الله لك فنعيمها زائل،**"ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ**

وَرِضْوَٰنٌۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ"، (57:20)
فحبّ الله تعالى وحبّ الدّنيا لا يجتمعان في قلب مؤمن أبدا.

9- **لا مكان في طريق الإحسان للتّعصّب بجميع أنواعه و أشكاله**، كالتّعصب المذهبي والعرقي، أوالتّعصب للإنتماء القومي والجهوي والقبلي، **"يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"**.(13:49)
عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :**"لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ"** (أبو داود).

10- **التّصوّف كلّه آداب**، آداب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم، آداب مع النّفس البشريّة، مع المسلمين و مع غير المسلمين ومع جميع المخلوقات، وقد مدح الله حبيبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلا: **"وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** (4:68). وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" **إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون: هلاَّ وُضِعت هذه اللبنة؟، قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين" (رواه البخاري)**

11- طريق الإحسان لجميع الخلق،
لا يقتصر على فئة دون غيرها، يسلكه العالم والطّالب، الرّئيس والمرؤوس، الغنيّ والفقير، المتعلّم والأمّي، الذّكر والأنثى ، الكبير والصغير... ،إنّه منهج حياة شامل كامل صالح لكل زمان ومكان، ومنافعه الدّينيّة والدّنيويّة لا تعدّ ولا تحصى.

12- **طريق الإحسان كله جدّ فلا يخلط بهزل** ومثلما قال مولانا الإمام رضي الله عنه وأرضاه: **"مريد الله لا يخرج عن أربعة حالات: إما ذاكر أو متذاكر أو شاكر أو فاكر".**

فدواوين ساداتنا وأقوالهم وأفعالهم كلها مذاكرات وحكم مستمدّة من القرآن الكريم ومن السّنّة المطهّرة من تأمّلها واستبصر معانيها تبيّن يقينا مدى شرف هذا العلم وعلوّ همّة أصحابه، وصدق الله تعالى حينما قال: **"مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا"**،(23:33)
فالحمد لله الذي جمعنا بهم وأكرمنا بصحبتهم، فطوبى لمن اهتدى بهديهم ونهل من معارفهم وأسرارهم.

ومن خلال هذه الرّسالة المتواضعة **أوجّه نداء إلى كل من:**

- طلاّب العلوم الشّرعيّة،
قبل تلقّي أيّ علم من العلوم إحرص أوّلا كل الحرص على معرفة الله تعالى، لأنّها أوجب الواجبات، **"وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"** (56:51)، فقبل أن يملء المرء إناءه فعليه أن يغسله غسلا جيّدا.

- المسؤولين عن مناهج التّعليم الإسلامي في المدارس والمعاهد والجامعات: ضرورة العناية بمقام الإحسان في مناهج التّعليم الإسلامي وتأصيله لحماية المجتمع من التّشتّت الفكري والتّعصّب الدّيني والإنحراف الأخلاقي.

فمن أراد حماية نفسه وذويه من ورم التّعصّب والتّطرّف فما عليه إلا بسلوك طريق الإحسان، فهو البلسم الشافي والدّواء الكافي.

- من تصدّر للدّعوة الى الله، من علماء وأئمة وخطباء وأساتذة ومدرّسين ومربّين: ضرورة توجيه النّاس إلى طريق الله، طريق الإحسان، فهو أصل من أصول الدّين الإسلاميّ و ثمرته وكمال التّوحيد وذروته، فمن سعى إلى تغييبه أو تهميشه أو هدمه فقد أساء إلى الدّين الحنيف.

- منتسب لأهل التّصوّف وإلى كل من يطلب معرفة الله تعالى: إحرص كلّ الحرص على دخول طريق الإحسان واغنم الوقت ما دام الشّيخ المربي بين أظهرنا، أمدّ الله في أنفاسنا وتولاّه بحفظه ورعايته.

- نداء الى غير المسلمين ولمن أراد التّعرف على هذا الدّين الحنيف: ابحثوا عن الإسلام الحقيقي، الإسلام الكامل عند أهل الله وخاصّته.
فهم أصحاب المنهج السّليم، حافظوا على أركان الدّين الثّلاث، فجمعوا بين عبادة البدن والقلب والرّوح.

فالصّوفي الحقّ هو من يحمل راية **السّلام** فعلا، لأنّه ليس له عدوّ إلاّ نفسه التي بين جنبيه، قال تعالى:

"إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ " (89:26)

وتحقق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم:

"المُسلِمُ مَن سَلِمَ المسلمون مِن لسانه ويده، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهَى اللَّهُ عنْه" (البخاري و مسلم)

فأنصح كل مسلم ومسلمة يبحث عن معالجة قلبه ليعرف ربّه حقّ معرفته، جادّ في مطلبه، صادق في توجهه التّواصل معنا للتّعرّف على طريق الإحسان.

بيانات التّواصل تجدونها على موقعنا الإلكتروني:

www.almadinah.de

هدانا الله وإياكم إلى طريقه القويم وألحقنا الله وإيّاكم بعباده المقرّبين. والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالسلام بن أحمد روان

سنكون سعداء لتلقّي دعمكم و مساندتكم

الحمد لله الذي وفّقنا لفتح هذه المؤسّسة المباركة والتي تركّز على:

- العلم النّافع والضّروري من علوم الدّين والدّنيا.
- مقام الإحسان (علم التّصوّف)، "إسلام بلا تصوّف كجسد بلا روح".
- خدمة المسلمين وغيرالمسلمين وبناء قنطرة تواصل بين مختلف الثّقافات.

لتحقيق هذه الأهداف فإنّ المؤسّسة تسعى إلى إحداث مشاريع في مجالات متنوّعة كالتّعليم والخدمات الإجتماعية والصّحّة والبيئة، وفي مجال العقارات والفلاحة... .

مؤسسة المدينة تبحث عن داعمين ومستثمرين وشركاء تعاون من داخل ألمانيا وخارجها.

قال الله تعالى: **"وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُم وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ"**
(البقرة:272)

Konto / Spendenkonto:
ALMADINAH gUG
GLS Bank
BIC: GENODEM1GLS
IBAN: DE70 4306 0967 1125 1497 00